

## حديث الرئيس محمد انور السادات لرئيس تحرير جريدة اخبار اليوم موسى صبري فى ١٠ يوليو ١٩٧٦

سؤال : سيادة الرئيس : اسمح لى بسؤال قبل اسئلة الاحداث .. ان هذا الهدوء الذى يمتلكك هو الحدث المثير امامى ...ازمة لبنان فى قمتها .. عودة من رحلة شاقة .. ثم جاءت احداث السودان الدامية ودور مصر مع الاخ الشقيق بكل تبعاته الضخمة .. كيف الهدوء والبراكين ترمجر ؟ !

الرئيس : الزنزانة ! سؤال : اى زنزانة ؟ الرئيس : زنزانة السجن التى اقامت بها ثلاث سنوات .. السجن مع حقائق الحياة واعماقها وجوهرها .. مع الابرياء والجناة .. مع اللصوص والمحطومين ... مع من عادوا الحياة .. وعادتهم الحياة .. زنزانة صناع الخير والشر التى سجنتم فيها منذ ثلاثين عاما ، هى التى هدتنى الى طريقى . وبالتأمل والقراءة ومواجهة النفس .. عرفت من انا .. وماذا اريد ، وكيف اصل الى ما اريد . التقيت بذاتى فتخفت من كل طموح زائل .. ومن عرض تافه .. وتزودت بطاقة الروح .. ووصلت الى مفتاح القوة فى ضعف الانسان .. انه الايمان ، الايمان بما تقول .. الايمان بما تفعل ، وعندئذ تضاء لك كل الانوار امام الطريق الى القرار واتخاذ القرار . الحوار فى هذه المعانى جميل . ولكن مهنة الصحافة علمتني الحذر ، فى لقاء كبار ساسة العالم .. اخشى ان الرجل الكبير ، يريد ان يحرمنى من الاخبار الكبيرة .. ويتوه بى فى هذا الحوار الروحى الذى يمكن ان ينتهى به وقتى المحدد للقاء . سؤال : سيدى .. اشرب اى شىء .. المهم ان تتيح لى الوقت لان اسأل .. والاهم طبعا ان سيادتكم تجيب . الرئيس : فيم تريد ان تسأل ؟ سؤال : السودان .. اهلنا واخواتنا واسرة الوادى ... ماذا جرى فجأة .. وكيف جرى .. ومن دبر .. وكيف .. الاحداث كبيرة .. والعناوين الحمراء اذهلت الناس .. والجسر الجوى بين القاهرة والخرطوم .. وغزو المرتزقة .. ودور هذا العقيد المريض .. ما هى القصة

كلها ؟ الرئيس : هذا فعلا هو موضوع الساعة .. وقبل ان ندخل فى اى حوار ..  
ارى واجبا على قبل كل واجب .. ان اتوجه بالتحية والاعجاب الى الشعب السودانى  
العظيم .. والى القوات المسلحة السودانية الباسلة .. وعلى رأسهم اخو النضال  
والكفاح الرئيس جعفر نميرى. ان ما جرى اخيرا .. ليس هو اول انقلاب .. وان ما  
حدث .. ليس اول محنة واحدة واجهناها معا .. لقد واجهنا معا محنة مؤامرة مراكز  
القوى فى مصر فى مايو عام ١٩٧١ ، عندما كان يتابع الرئيس جعفر نميرى ما  
يجرى فى مصر ، بكل الصدق الحماسة والايمان .. ولا انسى ، انه حضر الى  
مصر مشكورا ، فى يوم ١٣ مايو .. ونام فى الطائرة التى وصلت فى الساعة  
السابعة من صباح يوم الجمعة ، حتى يتمكن من الحضور لكى يطمئن . وذهبت الى  
المطار لاستقباله .. وكان مرهقا .. وانتظرت فى المطار حتى ايقظوه .. حضر  
الرجل لكى يطمئن .. وامضينا معا يوم الجمعة كله .. وفى ذلك اليوم ، لعلك تذكر ،  
اعيد تشكيل الوزارة ، والقيت خطابى الذى كشفت فيه للشعب كل حقائق المؤامرة ..  
واطمان جعفر نميرى وعاد الى الخرطوم . لقد جاء جعفر نميرى ليشاركنا السراء  
والضراء .. لا باسمه فقط .. ولكن باسم السودان كله . لان السودان ومصر كما قلت  
فى برقيتى الاخيرة الى الرئيس نميرى .. هى علاقة دم .. وقربى .. ومصير .  
معظم عائلاتنا مختلطة . هذا كان مسلك الرئيس نميرى فى ١٣ مايو .. الراجل جه  
بدون اخطار .. بدون اتفاق .. بكل الحب .. جاى يشوف الحالة ايه .. ويطمئن سؤال  
:لقد تبع هذا ، المؤامرة الشيوعية ضد السودان فى يوليو من نفس العام ؟ الرئيس :  
صحيح .. وانى متابع الحديث بتسلسل الاحداث .. بعد القضاء على مراكز القوى فى  
مصر فى مايو ١٩٧١ ، جاءت مناسبة سياسية حوالى منتصف يوليو ، اجتمعنا  
بسببها فى مرسى مطروح .. انا والاسد والقذافى .. فى ذلك الوقت شعرت حسب ما  
تلقيته من معلومات .. حلتها .. وتابعتها مع المختصين فى مصر .. شعرت انها  
معلومات يقينية عن نشاط غير مشروع يجرى داخل السودان وان هناك عملا ما  
يدبر هناك . فاتصلت بالرئيس نميرى على الفور . بعثت اليه برسالة : اريد مقابلتك

بسرعة جدا .. كنا حوالى يوم ١٥ أو ١٦ يوليو .. وجاء رده انه سيحضر الى القاهرة ليشارك فى اجتماعات المؤتمر القومى الجديد فى ٢٣ يوليو .. فكان ردى عليه الموضوع عاجل جدا .. ولا بد ان اراك سريعا .. لم يكن متيسرا له ان يحضر بنفسه . ارسل زين العابدين عضو مجلس الثورة . قلت له يازين انزل بسرعة .. القرائن امامى كلها عن مؤامرة دبرت .. وهذه هى المعلومات .. خذوا حذركم وفعلا ركب الطائرة ، ولكنه وصل الى الخرطوم ساعة قيام الانقلاب .. ولم يستطع الاتصال بنميرى . ان ما جرى فى السودان حينئذ . كان متصلا بمؤامرة مراكز القوى فى مصر

شاركنا نميرى فى مواجهة المحنة .. جاء يوليو .. تكشفنا معلوماتنا عن مؤامرة تدبر فى السودان .. عاد زين عضو مجلس الثورة السودانى .. وصل وكانت المؤامرة قد بدأت .. ووضح انها انقلاب دبره ونفذه الحزب الشيوعى السودانى . واعلنت موقف مصر .. وهذا اغضب السوفييت . واذكر ان السفير السوفيتى طلب منى اعترافا عاجلا بالانقلاب الشيوعى فى السودان فرفضت .. بل اكثر من هذا حصلت واقعتان .

ان لدينا ماركسيين مصريين لهم علاقة بمحجوب سكرتير الحزب الشيوعى السودانى الذى اعدم بعد ذلك .. اخترت اثنين ممن لهم علاقة بمحجوب للسفر على طائرة خاصة ، كانت هى الطائرة الوحيدة التى فتح لها مطار الخرطوم .. وكان هدفى .. تأمين حياة الرئيس نميرى اولا .. ثم تأمين طائرات حربية مصرية كانت فى السودان ، هى قاذفات استراتيجية .

وقابل الماركسيان المصريين ، محجوب سكرتير الحزب الشيوعى ومدبر الانقلاب فى فندق جراند اوتيل بالخرطوم .. وتاه محجوب عجا .. مصر جايله .. !! وقابلا القائد العسكرى الشيوعى للانقلاب هاشم العطا . وجاء ليقولا لى ان الانقلاب نجح ،

والاوضاع مستقرة له وانتهى الامر . وطلب منى احدهما ان نعترف بالحكم الشيوعى الجديد .. فرضت .. وقلت له آسف .. أنا لم ارسلكما لهذا .. وجاء السفير السوفيتى كما قلت ، وطلب الاعتراف العاجل ، ورفضت ، وافهمته انه فى هذه المنطقة لن يستطيع نظام ماركسى ان يقف على قدميه لاسباب كثيرة لا داعى للخوض فيها .. وفى ذلك الوقت .. انزل معمر القذافى الطائرة القادمة من لندن، وعليها ابو بكر النور وآخر لا اذكر اسمه الآن .. وكانا متجهين للخرطوم لتشكيل الحكومة الشيوعية .. احتجزهما معمر القذافى ... وفشل الانقلاب .. واستطاع نميرى بشجاعته وبقوة الشعب وتأييده ان يسحق الانقلاب .

سؤال : وكانت ازمة كبرى مع الاتحاد السوفيتى

الرئيس : فعلا .. تضاعفت الازمة مع الاتحاد السوفيتى .. بأكثر مما كانت بعد القضاء على مراكز القوى فى ١٣ مايو .. وقبلت ان تتضاعف الازمة .. ان موقفنا ثابت واساسى ومبدئى .. وكان باناماريوف سكرتير اللجنة التنفيذية للحزب الشيوعى السوفيتى موجودا فى مصر ... وشرحت له الموقف بصراحة كاملة . وقلت له : آسف .. أى نظام ماركسى لن يستطيع ان يقف على قدميه عندنا فى المنطقة .. وللاسف اكتشفت انه من النوع < الدجماتى .. > ما فى ذهنه .. فى ذهنه .. غير قابل للمناقشة .. وهو المسئول عن الشرق الاوسط فى الحزب الشيوعى السوفيتى .. وسمعت اخيرا انه كان فى سوريا.. انه يرأس الوفود التى تحضر الى المنطقة ، اننى اقول مرة اخرى من غير ان يغضب السوفييت مرة اخرى .. ان تحليلاتهم عن الموقف فى الشرق الاوسط لا يزالون يعتمدون فيها على بتوع البطاطة .. الذين يقدمون لهم المعلومات الفجة غير الصحيحة ..

لقد حاولت ان افهم باناماريوف فى ذلك الوقت .. وكنا على شاطىء سيدى عبد الرحمن بما لا داعى لذكره الآن . ولا فائدة .. الدوجما اللى فى دماغهم هيه .. هيه

.. مفيش غيرها. سؤال : انت يا سيدى تستعيد هذه الذكريات الآن .. ونحن امام  
انقلاب فاشل جديد فى السودان .. هل ترى ظروفًا متشابهة ؟

الرئيس : الظروف متشابهة بفارق جديد .. العقيد غير موقفه ٣٦٠ درجة .. ! ايامها  
القذافى كان مؤمنا بالتضامن العربى . كان يقول هذا .. وتقديرى انه عمره ما كان  
مؤمن بأى حاجة بعد استقرار كل تصرفاته .. لكن على الاقل ، فى ذلك الوقت ،  
انزل الطائرة .. واحتجز المتأمريين ..

نعم .. احداث .. واحداث .. قبل ذلك كانت عملية المهدي فى جزيرة ابا فى حياة  
جمال عبد الناصر ، اتصل بى عبد الناصر عند الفجر ، وسافرت الى الخرطوم  
بتعليمات منه .. وقابلت نميرى ... وقضى السودانيون على الانقلاب ، بقوتهم  
ووحدتهم وتضامنهم .. وقيادة الرئيس نميرى الشجاعة ، دون اى مساعدة من مصر  
. نعم اخمد شعب السودان بقيادة نميرى فتنة ابا

ثم الانقلاب الثالث .. قبل هذا الانقلاب الفاشل الاخير .. الانقلاب الثالث معروفة  
حكايته .. كان تحالفا بين جميع العناصر المضادة للثورة من اقصى اليمين الى اقصى  
اليسار . تحالف اذهلنى انه مؤيد من القذافى ! .. سبحان الله .. ده معمر كان معنا  
فى ١٩٧١ .. وهو اللى مسك بابكر الشيوعى والثانى

وانتهت العملية .. وانتصر شعب السودان على المؤامرة الشيوعية .. معمر هو الذى  
صرف على الانقلاب الثالث ! .. واحبط الرئيس نميرى والقوات المسلحة السودانية  
ذلك الانقلاب .. وليس لاحد ان يدعى فضلا فى هذا .. شعب السودان .. والقوات  
المسلحة السودانية بقيادة نميرى، سحقوا الانقلاب الثالث .. الذى صرف عليه معمر  
القذافى .

سؤال : لعل الذين كانوا يتعاونون مع القذافي فى مصر .. عن تدبير واطماع .. او عن انخداع بشخصيته .. وهم معروفون ومعدودون على الاصابع .. لعلهم يستحون الآن .. او لعلهم تفهموا انه لا يصح الا الصحيح .. وان الجنون لا يصنع زعيما !

الرئيس : غريب جدا هذا القذافي ... انه يغير سياسته فى ثوان معدودات . ينقلب من الضد الى الضد بلا سبب . وبلا أى موجب مفهوم لاي عاقل . لمجرد انفعال ذاتى . او شىء لم يحقق ما يريد . وبدون مقدمات .. وبدون ذكر الاسباب .. وهذه تجربتنا معه .. نفاجاً دائماً بتصرفات حمقاء ليس لها اى موجب او مبرر ! الرئيس : هذا كله حديث ممتع عن الذكريات .. وقد جئت اليك يا سيدى راجيا ، ان تسمع منك الجماهير ، حديث ما يجرى فى الايام الاخيرة .. ان الحلقات متصلة . وهذه عادتك دائماً فى تأصيل الامور

الرئيس : لقد اذاعت مصر موقفها .. ونشرته الاخبار وعرفه العالم كله

سؤال : لم اسمع اليك يا سيادة الرئيس ، الا تطلعا لما وراء المواقف المذاعة الرئيس : انت نسيت انى صحفى ولا ايه .. صحفى عاوز يشتغل على صحفى .. لعل الظروف الآن لا تبيح اعلان كل الحقائق التى توصلنا اليها عن الادوار التى اختفت وراء الانقلاب الدموى الاخير . سؤال : قليل منها احصل عليه .. قد يغنى عن كثير اعرف انى لن احصل عليه . وكيف علمت سيادتكم بالانقلاب الاخير .. ومتى ؟ وماذا وراء القرارات التى اتخذتها واصلت على الجماهير ؟ الرئيس بالنسبة لهذه العملية الاخيرة تمام زى ما حصل فى يوليو ١٩٧١

سؤال : كيف ؟

الرئيس : تجمعت لدينا معلومات وادلة وقرائن تقول ان السودان مقبل على حركة يتحالف فيها اقصى اليمين صادق المهدي .. مع اقصى اليسار الشيوعيين .. مرورا

بالاخوان المسلمين .. والانصار المهديّة .. وغيرهم .. تجمع لدينا كل هذا .. وكانت العملية مخططا لها ان تنفذ يوم ٢٥ مايو من هذه السنة فى عيد ثورة السودان .

فى هذه المرة .. كما حدث فى عام ١٩٧١ تماما .. ولكننى لم اطلب من الرئيس نميرى هذه المرة، وان يرسل لى مبعوثا .. بل اننى اسرعت وارسلت مبعوثا من عندى ، ومعهم كل المعلومات والقرائن التى تجمعت .. وقلت له : اسرع الى الرئيس نميرى .. ولو كان نائما فى منزله . اطلب باسمى ان توقظه .. الصورة امامنا واضحة هناك عمل يدبر . وموعده ٢٥ مايو .

ووصل المندوب فعلا . واستقبله الرئيس نميرى ، الذى ارسل لى يشكرنى .. وطمأننى انه يتابع الموقف .. سؤال : وهل كانت هذه المعلومات يا سيادة الرئيس توحى بان للقذافى دورا وراء العملية .؟ الرئيس : المعلومات التى توافرت لدينا .. كلها اساسا ، تضع القذافى موضع الاتهام الاول .. ان هذه المعلومات ، قادمة اليها من ليبيا .. من داخل ما يتصور القذافى انه اسرار مغلقة لا يعرفها احد .. ولن يصل اليها احد !!

سؤال : هل هذا يفسر ، تظاهر القذافى فى الفترة الاخيرة ، بانه يريد فتح صفحة جديدة مع مصر ... واعلانه انه مستعد للاجتماع بسيادتكم فى أى مكان ، وفى أى وقت .. وارساله المبعوثين للتفاهم .. ووقفه التهجم على مصر فى اذاعته ! .. هل كانت هى الخديعة ؟

الرئيس : تمام .. هذه هى طريقته السانجة .. وأنا اقول هذا لكى ابصر المخدوعين به .. حتى اذا وجد فى مصر عدد لا يتجاوز اصابع اليد الواحدة ، يتصور صدق القذافى .. أنا اب للجميع ويجب ان ابصر الجميع .. القذافى عندما يعتزم عملا .. يلجأ الى عملية التتويم .. مثل النعامة تماما .. يضع رأسه فى الرمل ، ولا يرى شيئا ، ويتصور ان احدا غيره ايضا لا يرى شيئا!! وتكرر هذا الاسلوب السانج كثيرا ..

انه مسكين .. ضحل جدا فى كل اعماله .. اى محلل بسيط الادراك ، يستطيع ان يرى هذه الحقائق المؤسفة

سؤال : الحق انى ذهلت .. كيف أوقف تهجم اذاعته علينا .. وكيف ارسل الرسل ؟

الرئيس : هذا مضحك .. هنا قصة مضحكة جدا ، شاهدها ياسر عرفات .. كان عندى ياسر عرفات .. وكان قد ذهب الى طرابلس وعاد الى القاهرة .. وألح الحاحا شديدا ، ان نقبل فتح صفحة جديدة مع القذافى . وقال انه أوقف الاذاعة ضدنا . فلماذا نحن لا نستجيب . واخيرا قلت .. لا مانع .. انا مش غاوى فتح معارك مع احد ، خصوصا فى العالم العربى . قم .. يشاء السميع العليم .. بعد ما يمشى من عندى ياسر عرفات بساعة واحدة .. ساعة واحدة فقط .. ميلودى سفير القذافى فى القاهرة ، يضبط وهو يوزع منشورات ضدنا فى سيارة . قبض عليه . اكتشفت النيابة العامة انه يتمتع بحصانة اثبتت الواقعة وافرجت عنه باعتباره دبلوماسيا. اخطرت وزارة الخارجية التى اتخذت الاجراء الواجب ، وكان لابد من ترحيله ... ولم يرد القذافى . ولا يستطيع ان يرد بأن هذا لم يحدث .. لقد ظهرت صورته فى الصحف المصرية .. عند التحقيق معه .. وهو يغطى وجهة ! .. هذه هى طريقة القذافى .. أسلوب النعامة .

تجمعت لدينا معلومات ، ارسلت المندوب وضع الصورة التى لدينا امام الرئيس نميرى .. كان واضحا ان العملية كلها يحركها ويمولها القذافى ، كان الموعد المحدد هو ٢٥ ، مايو ثم مر الرئيس نميرى بالقاهرة ، فى طريق رحلته الى امريكا .. واجتمعنا ثلاث ساعات ، وتحدثنا فى كل جوانب الموقف . وعاد الرجل .. وكان الموعد الجديد للانقلاب يوم عودته تماما .. وكانت هذه هى المفاجأة .

سؤال : اذا كنا جميعا .. السودان ومصر .. فى حذر من مثل هذه العمليات .. فكيف وقعت المفاجأة ؟ الرئيس : كانت معلوماتنا عن عملية .. هذا صحيح . ولكن المفاجأة ، عند التنفيذ اثبتت انها مؤامرة واسعة النطاق جدا ، وبأسلوب جديد ، وتخطيط جديد



.. فوق ادراك ومستوى تفكير القذافي وتخطيطه . وهذا يفسر لك ان الانقلاب الفاشل كان غزوا خارجيا . وقد تم هذا الغزو واعد له على مدى طويل . بمخطط اكبر كثيرا جدا من عقلية القذافي .. تفكير القذافي ضحل . فقير الثقافة .. محدود الادراك فى التدبير .. المخطط من وضع محترفين عالميين ، يعيشون تطورات العصر فى هذه المؤامرات .

لقد عرف المخططون انهم لن يجدوا استجابة من القوات المسلحة السودانية .. فاعتمدوا على اسلوب جديد ، دبروا له منذ اكثر من عام ، على مهل .. لقد ارادوا واعتمدوا على احداث الفوضى والارتباك بين المدنيين الأمنين العزل فى الخرطوم .. ظهرت سيارات مدنية يركبها متآمرون بملابس مدنية .. وينطلق منها الرصاص فى كل مكان بالمدافع .. وبهذا خططوا مع احداث الذعر والفوضى .. ووقوع الضحايا العديدين من المدنيين .. ان يسهل لهم السيطرة على المواقع فى المدينة .. وقد نجح الرئيس نميرى .. والقوات المسلحة السودانية ، فى الاخمد والسيطرة . نجحوا ببسالة وشجاعة .. سؤال : اننى متلهف جدا الى سماع القصة الكاملة .. ولذلك ارجو سيادتكم ان تبدأ من لحظة وصول اخبار

الانقلاب الى سيادتكم ؟ .. الرئيس : وصلنى خبر الانقلاب . الرئيس نميرى هبط بطائرته الى مطار الخرطوم فى نفس الوقت . حاولت ان اتصل بالخرطوم .. وزير الاعلام السودانى مشكورا اتصل بالسفارة المصرية . كان يمدنا بالاخبار اول بأول . تلقيت خبرا غريبا فى برقية من السفارة . الملحق العسكرى المصرى خرج من السفارة المصرية فى الساعة الثامنة من الصباح ولم يعد .. ثم تلقيت برقية ثانية . انه كان فى قيادة القوات المسلحة السودانية .. وفى الساعة الثامنة مساء ، استطاعت القوات المسلحة ان تخلص القيادة .. وامنت خروج الملحق العسكرى المصرى وكان مصابا بشظايا، ونقل الى المستشفى وجاءتتى اخبار حالة الذعر التى اراد الغزاة ان يحدثوها فى الخرطوم بين المدنيين . ابن سائق الملحق العسكرى المصرى وهو طفل

.. قتل فى الشارع من رصاص افراد الانقلاب الذين تدربوا فى ليبيا . قوات الانقلاب تقبض على الملحق العسكرى المصرى .. وتخلصه قوات نميرى؟.. طفل مصرى يقتل .. الصورة تكشفت لى تماما . كما كانت متكشفة للرئيس نميرى وهو يقود عملية سحق الانقلاب بشجاعة نادرة ... على رأس القوات المسلحة .. وشعب السودان . معمر وراء الانقلاب .. ولكن التخطيط اكبر منه كثيرا .. وهذا يفسر قرار الرئيس نميرى بقطع العلاقات مع ليبيا على الفور

هذا ما يفعله القذافى اداة فى يد غيره لاساله الدماء البريئة ، على الفور .. اتصلت بوزارة الخارجية .. واتصلت بالقوات المسلحة المصرية ، واصدرت امرا بأن يكونوا جاهزين على أعلى درجة من الاستعداد . ثم تلقيت برقية من وزير الاعلام السودانى ملوانى يقول فيها ان الرئيس نميرى يصفى الآن فلول

الانقلاب تماما . وان اوامر الرئيس نميرى اليه ، ان ترسل مصر القوات السودانية الموجودة على جبهة القناة .. الى السودان . فاتصلت بالقوات المسلحة . الفريق اول الجسمى فى رحلة الى لندن كما هو معروف .

اصدرت الامر الى الفريق محمد على فهمى رئيس الاركان .. وهو ، قائد معركة الصواريخ الكبرى فى حرب اكتوبر .. وكلكم تعرفون ما اداه من اجل مصر . وكان أمرى .. جهز نفسك .. كوبرى جوى يقوم بين مصر والسودان . وترسل جميع القوات السودانية بأسلحتها وذخيرتها وكل شىء . الف وخمسمائة جندى وضابط . نفذت الاوامر . بدأ فوراً الجسر الجوى الى مطار الخرطوم . فى نفس الوقت .. معركة تصفية الانقلاب لا تزال مستمرة . اول طيار مصرى نزل بطائرته بأول حمولة .. كان سامعا لطلقات المدفعية .. نزل . واشهد ان القوات السودانية فى مطار الخرطوم كانت على أعلى مستويات المسؤولية والكفاءة تماما . وامنت نزول الطائرات . ووصول جميع القوات السودانية .

لسنا امريكا .. ولسنا الاتحاد السوفيتى .. ولكننا استطعنا والحمد لله ان ننفذ عملية الكوبرى الجوى .. ٢٢ طائرة انتينوف . الطائرة حملتها عشرة اطنان . استمرت فى النقل الجوى بفاصل نصف ساعة . اتمت عملها . وهذا سبب شكر الرئيس نميرى الذى بعثه لى .. واحب هنا ان اؤكد اننا لم ننقل الا قوات سودانية بأسلحتها .. العالم كله يجب ان يعرف اننا لم ندخل هذه المعركة بجندى مصرى واحد . ان هذه المعركة الباسلة قامت بها القوات المسلحة السودانية كاملة . واستمرت متابعتى للموقف طوال يوم الجمعة . وانا على اتصال دائم بالخارجية والقوات المسلحة... وكان همى كله ان أتأكد تماما ان الرئيس نميرى فى موقع القيادة ليكمل العملية. واشهد للتاريخ ان الرئيس نميرى قام بواجبه تماما .. وبشجاعة نادرة .. وهو على رأس القوات المسلحة السودانية وشعب السودان . وخرجت مظاهرات شعب السودان .. تؤيد نميرى . وتستنكر الانقلاب الخائن .. فى الوقت الذى كانت فيه بعض العواصم .. ومؤيدو الانقلاب ، يشككون فى سحق الانقلاب .. ويعلنون ان الوضع لم يتحدد بعد .. اكرر كان شعب السودان يعلن تأييده للرئيس نميرى .. والثورة .. والقوات المسلحة .

واكرر مرة اخرى ان الفريق محمد على فهمى رئيس الاركان ادى مهمته بنجاح .. ولذلك اصدرت امرا يوميا من القائد الاعلى بشكر القوات المسلحة وسلاح الطيران بالذات .. على الجهد الذى قاموا به فى اقل وقت ممكن وتحت كل الظروف القاهرة . قاموا به ايمانا بان مصر هى مصر .. تعد وتقى .. ولا تتزلزل ولا تتغير لسنا بأخلاق معمر القذافى وسلوكه ولن نكون . كل يوم فى حال . الاتحاد السوفيتى فى رأيه كافر . وفى اليوم التالى يعلن ان الاتحاد السوفيتى سند الامة العربية . نحن لا نتغير اننا نقول رأينا بصراحة ووضوح . ولا يمكن ان نتخلى عن التزامنا التاريخى نحو الامة العربية . وشعب السودان جزء منا . وجزء من الامة العربية . شعب واحد . رحم واحد . قربى واحدة . مصير واحد .

سؤال : اسمح لى يا سيادة الرئيس ان استوضح موقفا .. فى حدود علمى ، ان الرئيس جعفر نميرى .. عرض ان يتوسط بين مصر والقذافى فى وقت ما ؟

الرئيس : هذا صحيح ان الرئيس نميرى ، بأصالته العربية .. ونواياه المخلصة نحو امة العرب .. ونحو تحقيق التضامن العربى .. حاول فعلا ان يتوسط منذ عدة اشهر .. وسافر من الخرطوم الى طرابلس .. وعاد الى القاهرة . واجتمعنا .. وابلغنى ان معمر القذافى يطلب اجتماعا ثلاثيا بين مصر والسودان وليبيا .. وكان الرئيس نميرى متفائلا .. وقلت للرئيس نميرى فى ذلك الوقت : ببساطة .. فى وقت اجتماعك بمعمر القذافى فى طرابلس .. وفى بناية قريبة من مكان اجتماعكما ... كانت تجرى مفاوضات مع صادق المهدي لاحداث انقلاب ضد شعب السودان وضدك .. وكان يتلقى المعونة المالية والمادية! واندھش الرئيس نميرى فعلا .. وهو يردد : والله حاجة غريبة

وقدمت للرئيس نميرى الدليل على ما قلته له .. وهذا هو معمر القذافى .. لا ضمير .. لا التزام .. لا خلق . شىء غريب لم تعرفه البشرية الى الآن ! ان الوضع فى سنة ١٩٧١ لم يتغير ابدا عن الوضع الآن . لقد اشترك القذافى فى احباط الانقلاب الشيوعى ضد شعب السودان .. وضد قيادته الوطنية .. ولكن الذى تغير هو القذافى .. غير موقفه ٣٦٠ درجة من اتجاه الى اتجاه مناقض تماما .

سؤال : حيرنا مرض هذا العقيد .. لا افهم لماذا؟!؟

الرئيس : ان ضعفه الشديد أمام الدعاية بأنه الزعيم الاوحد .. يدفعه الى هذه الحماقات .. انه لا يريد الا تختفى صورته واخباره من الصحف ابدا .

ثم ينزلق الى هذه الجرائم الوطنية والقومية .. لكى يتصور العالم العربى انه قادر على تغيير الانظمة ! مسكين .. حالته العقلية وصلت الى اقصى درجاتها !

سؤال : لماذا تقول يا سيادة الرئيس ان مخطط الانقلاب الفاشل فى السودان اكبر كثيرا من القذافى؟

الرئيس : اكبر بكثير جدا .. ان القذافى كما قلت .. ضحل التفكير قليل الثقافة .. ان التفكير فى غزو منظم .. وعلى أوقات متفرقة طويلة ، والاستعانة بهذا العدد الضخم من المرتزقة.. والتدريب والتخطيط لاحداث الذعر بين المدنيين .. كلها تخطيطات محترفين يعيشون تطور العصر .. لقد قامت طائراتنا بتصوير منطقة الحدود .. مثلث مصر - السودان - ليبيا ، واكتشفنا فعلا انها عملية مرتزقة قادمين من ليبيا ، كما اعلن الرئيس نميرى

سؤال : هل تعتقد يا سيادة الرئيس ان جهات اجنبية مدربة على مستوى عال هى التى خططت و نفذت ؟

الرئيس : ليس سرا .. ان كارلوس الارهابى المعروف.. يقيم فى ليبيا .. واريد القذافى ان يسمع هذا . لقد وصل كارلوس الى اليمن الجنوبية . وهو يتنقل بين ليبيا واليمن الجنوبية . لم يحدث شىء حتى الآن فى اليمن الجنوبية ، ولكننا نتابع ونعرف التنقلات والتفاصيل .. ونعرف كل شىء عن معسكرات التدريب التى اقيمت فى ليبيا ..ولهذا اقول ان تدبير الانقلاب الفاشل فى السودان .. تدبير بعقلية العصر .. مش بعقلية القذافى .. التخطيط جديد فى نوعه . والتنفيذ يدل على ان المخططين متخصصون فى الانقلابات فلم يكن احد يتصور ان يدبر دخول جماعات المرتزقة الى السودان على مدى عام كامل . بملابس مدنية عادية .. بسيارات وعلى مدى عام يعيشوا فى الخرطوم .. ويتخذوا مواقعهم .. ويعرفوا ادوارهم .. وانى اقول ان ما صرف على الانقلاب الفاشل اكثر من ٥٠ مليون دولار .

وحتى يسمع القذافى .. ويسمع العالم كله لأول مرة فاننى اعلن اننا نعرف العربات التى اشتراها القذافى من امريكا .. وحاول ان يطورها فى انجلترا ، وطورها فعلا ..

وهى التى استخدمت فى نقل المرتزقة من العوينات شمال غرب السودان .. الى  
غرب السودان ثم الى الخرطوم . تكتيك الانقلاب فى هذه المرة مختلف تماما ...  
الرئيس نميرى اتخذ كل احتياطاته فى القوات المسلحة .. ولكن .. نميرى .. ولا انا  
تصورنا انه على مدى عام كامل .. يستمر نقل مئات من المدنيين بسيارات معدة من  
قبل .. وخبئت بها اخطر الاسلحة الحديثة ومقيمين فى الخرطوم ومنتظرين ساعة  
الصفير . ان هذه السيارات بمن فيها تحركت دفعة واحدة تحصد ارواح المدنيين من  
شعب السودان الابرياء .. لتحدث الذعر والارتباك كما قلت .. لكى يتيسر استيلاء قلة  
قليلة على مواقع الحكم والسيطرة فى الخرطوم .. وكانت معركة قاسية ..  
واستطاعت شجاعة نميرى .. وشجاعة القوات المسلحة السودانية .. وايمان الشعب  
السودانى بقيادته الوطنية .. استطاعت ان تصفى هذا الانقلاب البربرى الوحشى ..  
نعم لابد ان الثمن كبير من الارواح البريئة .. وهذا ما حزننت له كل الحزن .. وانى  
اواسى شعب السودان الشقيق الاصيل .. ولكن هذا هو قدر المسؤولية الوطنية ..  
وعزاؤنا فى انتصار القوى الوطنية واحباط المخطط الخطير ..

سؤال : ذكرت سيادتكم فى رسالتك التاريخية الى الرئيس نميرى .. ان المخطط  
الخطير موجه الى الامة

العربية فى شخص الرئيس نميرى .. فماذا تقصد بهذه العبارة .. وماذا وراءها ؟  
الرئيس : هذا سؤال هام جدا .. لقد ناديت مرارا .. يا أمتنا العربية دعونا بعيدا عن  
صراع القوى الكبرى .. دعونا نسيطر على مصائرنا ، بأنفسنا .. دعونا نبتعد تماما  
عن لعبة الصراعات الكبرى . واننى اعلن ان القذافى ، بكل الملايين التى صرفها  
فى هذا الانقلاب الفاشل .. ليس الا اداة فى لعبة قوة كبرى

وهنا كان صوت الرئيس قد ارتفع .. وانطلقت كلماته فى صرامة وحزم ، جادة كل  
الجد .. محذرة كل التحذير .. واستمر يقول :

قال الرئيس : ليس ما حدث فى السودان ، بعيدا عما يحدث الآن فى لبنان .. وهذا ما جعلنى ارسل مندوبا الى الخرطوم ، واطلب اليه ان يوقظ الرئيس نميرى ، لو كان نائما، ليطلع على ما تلقيناه من معلومات عن الاعداد لمؤامرة جديدة .

اكرر ان ما حدث فى السودان ، ليس بعيدا عما يحدث الآن فى لبنان . ان الامة العربية خرجت من حرب اكتوبر وهى القوة السادسة فى العالم .. وهناك قوى كثيرة لا تريد للامة العربية ان تكون فى هذا الوضع . وقد لجأت هذه القوى للصراع التقليدى بيننا كعرب . لان بعضنا بكل أسف ، لم يبلغ سن الرشد بالرغم من معركة ٧٣ ، هذه القوى تحداها موقف الرئيس نميرى القومى العربى الواضح الصريح .... مع مصر فى اتفاق سيناء وها هم قد رأوا انهم ، بعد عشرة اشهر من الهجوم المستمر على اتفاق سيناء .. كالوا كل الاتهامات .. وانتهت معركتهم الى فراغ . ولم يتأثر التضامن العربى . وخلقوا مشكلة لبنان .. كمحاولة جديدة لضرب الامة العربية .. وضرب التضامن العربى .. واننى اقول لهم ان التضامن العربى لم يضرب . ولو ان القذافى يتصور انه ضرب التضامن العربى .. او انه قادر على ضربه .. فليعلم الحقيقة الساطعة .. لا . التضامن العربى قائم .. بل زاد تماسكا وزاد قوة بدليل ان مصر قد تحركت فى اقل القليل لمساندة شعب السودان لقد تحركت مصر على مستوى مسئولية مصر التاريخية والقومية .. وستتحرك مصر ايضا على هذا المستوى . فى كل وقت واوان . ولن يضير التضامن العربى خروج القذافى او مثله . الامة العربية هى القوة السادسة فى العالم .. وستظل القوة السادسة .. ان ما يحدث فى لبنان اليوم .. يراد له ان يضرب تضامن الامة العربية . ان يضرب ٦ اكتوبر.. ولن يكتب لهذا البقاء ابدى .. ومهما حدث فى لبنان ... فلسوف ينتصر شعب لبنان فى النهاية .. وسوف تهزم كل القوى الاخرى عربية كانت ام غير عربية .

سؤال : سيادة الرئيس .. سؤال اخير ..

قال : سؤال اخير بعد كل هذه الاسئلة

سؤال : سؤال تفرضه على طبيعة المهنة الصحفية

الرئيس : سؤال واحد فقط

سؤال : هل حدث اتصال بينك وبين الرئيس نميرى

الرئيس : بعد نجاح الرد على الانقلاب الفاشل .. ارسلت الى الرئيس نميرى الرسالة التي نشرت وقلت فيها ان ما بين مصر والسودان قربي ودم ومصير .. وسيظل هذا دائما .

سؤال : سيادتكم طلبت من حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية ان يزور السودان الرئيس : نعم ... لقد وصل الى الخرطوم وامضى ليلة .. وعاد امس الخميس الى القاهرة . ولست فى حل ان اروى شيئا بعد ذلك ، سأحاول ان اكتب شيئا اليوم .. الورق والقلم والافكار تغرينى ان اسجل بعض خواطرى! سؤال : فى السياسة والاحداث ..

الرئيس : لا .. بعض ذكريات النفس